

## الباب الأول

### أ. بواعث البحث

لما انتشر الإسلام، واتسعت البلاد، وشاع الإبتداع، وتفرقت الصحابة بالأمصار، ومات كثير منهم في الحروب وغيرها، وقل الضبط لضعف ملكة الحفظ، دعت الحاجة إلى تدوين الحديث وكتابته، فكتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى إلى عامله وقاضيه على المدينة أبي بكر بن حزم و أوصاه أن يكتب له ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية والقاسم بن مُجَدِّ بن أبي بكر، وكذلك كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث، ومن كتب إليه بذلك مُجَدِّ بن شهاب الزهري.<sup>١</sup>

وبعد مضت العصور في تدوين الحديث دوّنت الجوامع والسنن والمسانيد والأجزاء وكثير من غيرها. فرتب بعضهم الأحاديث على طريقة المسانيد، بأن جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة، ومن صَنَّف في هذا الباب مثل أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، وهذه المسانيد فيها الحديث الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، ولذلك دفعه الإمام أبو عبد الله البخاري إلى إفراذ الصحيح في كتابه "صحيح البخاري" وتبعه على ذلك الإمام مسلم. وتابعهما في التصنيف على أبواب الفقه

---

<sup>١</sup> مُجَدِّ أبو زهو، الحديث والمحدثون، (الرياض: دار الفكر العربي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)، ص. ٢٤٤. وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٩٦ م)، ص. ٩٠. ومُجَدِّ عبد العزيز الخولي، تاريخ فنون الحديث النبوي، حققه مُجَدِّ الأرنؤوط ومُجَدِّ بدر الدين القهوجي، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٨ هـ)، ص. ٣٧.

الأئمة الأربعة الحفاظ : أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، في السنن الأربعة المشهورة، لكنها احتوت مع الصحيح، الحسن، والضعيف.<sup>٢</sup>

لقد اعتني المحدثون بخدمة المصنفات الحديثية بمختلفة أنواعها (الجوامع والسنن والأجزاء وغيرها)، ومن مجالات جهودهم في خدمة تلك المصنفات تأليف الشروح لتلك الكتب، وتقريب معانيها لطلب العلم و تسهيل فهمها لعامة الناس. لكن العناية بهذا كانت متأخرة، قال مُجَدُّ بن عبد الله المعدي: أن بداية التأليف في شروح كتب الحديث المتنوعة كانت متأخرة، مقارنة بتدوين الحديث، والذي نشئ منذ عهد النبوة.<sup>٣</sup>

أما سبب تأخر نشأة تأليف في الشروح الحديثية يرجع إلى أن إهتمام المحدثين في عصر صدر الإسلام بالرواية، وتدوين الأحاديث والآثار دون غيرها، وكراهية بعض الأئمة كتابة الشرح لحديث النبي ﷺ، ولو يروا كتابة شيء آخر سوى حديث النبي ﷺ خشية أن يختلط بحديث النبي ﷺ.<sup>٤</sup>

وفي القرن السادس و السابع،<sup>٥</sup> (هو قرن الشرح والجمع والتخريج والبحث في الحديث) وفي هذا القرن قد احتاج الناس الى تبيينات وتشريحات واضحات من الأحاديث التي تعد صعبة عند فهمها (الاحاديث الغريبة) لتجعل دليلا و مرجعا في تحليلات مشكلات في امور الإسلامية في ذاك

<sup>٢</sup> عبد الستار الشيخ، أعلام الحفاظ والمحدثين عبر أربعة عشر قرنا، (دمشق: دار القلم، د. س.)، ص. ٢٥.

<sup>٣</sup> مُجَدُّ بن عبد الله آل معدي، نشأة الشروح الحديثية وأهميتها، (مصر: دار الشروق، ٢٠١٠)، ص. ٢.

<sup>٤</sup> آل معدي، نشأة الشروح الحديثية وأهميتها، ص. ٣.

<sup>٥</sup> التقسيم في العصور عند مُجَدُّ الفتيح سورياديلغا سبع: الأول عصر الوحي والتكوين، والثاني عصر الثبوت والإقلال من الرواية، والثالث عصر الإنتشار إلى الأمصار، والرابع عصر الكتابة والتدوين، والخامس عصر التجريد والتصحيح والتنقيح، والسادس عصر التهذيب والترتيب والإستدراك، والسابع عصر الشرح والجمع والتخريج والبحث عن الرواية والزوائد.

القرن.<sup>٦</sup> ولذلك كُتِبَ كُتُبُ الشروح، وهي لا توجد دفعة واحدة ولكن توجد بعد مرور العصور الطويلة. وبعد ذلك، تتابع الأمة في تأليف الشروح الحديثة، ودقق نظرهم في تلك الشروح منذ كانت إلى زماننا هذا.<sup>٧</sup>

جهد العلماء على الشروح وهم يستعملون المناهج والأساليب في شروحهم. واختلف العلماء المتأخرون في تقسيم مناهج الشرح وتمييزها. وذكر بعضهم ثلاثة مناهج وأساليب: الشرح التحليلي، والشرح الإجمالي، والشرح المقارن.<sup>٨</sup>

وكثير من العلماء السلف حتى الخلف لم يقفوا على كتب الحديث المشهورة المعتمدة فقط، بل اهتموا وجهدوا في تأليف الشروح للكتب المتأخرة مثل الأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي وشرح على ذلك الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتح المبين في شرح الأربعين النووي،<sup>٩</sup> وشرح أيضا الإمام إسماعيل بن محمد الأنصاري في كتابه التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية،<sup>١٠</sup> وشرح أيضا على عبد العال الطهطاوي في كتابه شرح الأربعين النووية.<sup>١١</sup>

<sup>٦</sup>M. Zuhri, *Hadis Nabi, Telaah Historis dan Metodologi*, (Yogyakarta: Tiara Wacana Yogya, 1997), hlm 64.

<sup>٧</sup>M. Alfatih Suryadilaga, *Metodologi Syarah Hadis*, (Yogyakarta: Suka Press, 2012), hlm x-vii.

<sup>٨</sup>Nizar Ali, *Memahami Hadis Nabi, Metode dan Pendekatannya*, (Yogyakarta: IDEA Press, 2011), hlm 39.

<sup>٩</sup>انظر مقدمة المؤلف في كتابه، احمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين النووي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١)، ص. ٢٣.

<sup>١٠</sup>إسماعيل بن محمد الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، (رياض: دار نشر الثقافة، ١٣٤٠)، ص.

<sup>١١</sup>على عبد العال الطهطاوي، شرح الأربعين النووية، (د.م.: مكتبة الصفا، د.س.)، ص. ٣.

الأربعين الحديثية الذى شرحها الإمام الهيثمي هو كتابٌ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل قد حوى من الأحاديث أصحّها وأهمّها وأجمعها للأحكام، فأحاديث الأربعين بمثابة قواعد إسلاميّة. إنّها جوامع الكلم وأحلاها، وأزكى ما قيل بعد كلام الله وأبهاها. إنّها أحاديث عليها مدارُ الإسلام، وإجماعُ الأئمّة والعلماء العظام، وعليها تنبني أغلب الأحكام، وإليها يرجع كلُّ فقيه وطالب وإمام.

أحاديث ما برح أهل العلم قاطبةً بدراستها وتدريسها، وفهمها وتفهمها، وحفظها وتعليمها، منذ بزوغ فجر النبوة إلى يومنا هذا، وذلك لأنّها مشتملة على أصول الدّين، وفيها جوامع الآداب والأحكام، هذا من جهة خصائص النصوص الحديثيّة .

فالحاجة إليها ملحة، ولا يستغني عنها مسلمٌ فضلاً عن طالب علمٍ. أمّا من جهة من قام باصطفاء هذه المجموعة المباركة من الأحاديث النبويّة الشريفة، فهو الإمام النووي رحمه الله ، الإمام الفقيه المحدث، من أجمع أهل الفضل على إمامته، وشهدوا له بعلو كعبه، وهو أشهر من أن يعرف، هذا بشأن أصل الكتاب ومثته.

وبعد ذكر الكاتب أنواع شروح الأربعين النووية وفضلها ومهمها، فجذب أن يبحث عن منهج شرح الإمام ابن حجر الهيثمي رحمه الله لأنه أحد الإمام الفقهاء وهو أقواله يعتمد في الشافعية حتى الآن، ولذلك مؤسفا جدا إذا كان كتابه في الحديثية لم يعرف. فهو شيخ الإسلام

العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله، وكان الإمام ابن حجر الهيتمي أحد الأئمة المشهورة في القرن العاشر من الهجرة.<sup>١٢</sup> وهو أيضاً عمدة المحققين والمفتين من العلماء المتأخرين.

بناء على الحقائق السابقة، أريد البحث أن أقوم بالبحث عن منهج الشرح للإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله. ويكتب هذا البحث في البحث العلمي تحت العنوان: "الفتح المبين على شرح الأربعين النووي للإمام ابن حجر الهيتمي (دراسة عن منهج شرح الحديث).

## ب. تنظيم المشكلات

بناء على البواعث السابقة، فالمشكلات الرئيسية في هذا البحث تعني ما المنهج الذي سلكه الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه فتح المبين بشرح الأربعين؟ فقسمت هذه مشكلات إلى عدة الأسئلة كما تلي :

١. ما الأسلوب التي استعملها الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الحديث ؟

٢. ما الاتجاه التي سلكها الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الحديث؟

## ج. تحديد الموضوع

لتوضيح البحث والحذر على خلاف الفهم سيقدم الباحث عن المعاني المتعلقة بالموضوع

كما تلي:

---

<sup>١٢</sup> عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء الثامن، (بيروت: دار الكتب

١. المنهج - المنهج - المنهاج (ج. مناهج): الطريق الواضح. ومنه منهج العلم أو

الدروس.<sup>١٣</sup> يقول ابن فارس: "نَهَج: النون والهاء والجيم، أصلان متبانيان، الأول: النهج،

الطريق، ونَهَج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج الطريق أيضاً، والجمع

المناهج. والآخر: الإنقطاع. وأتانا فلان ينهَج، إذا أتى مبهوراً منقطع النفس. والمقصود

من المنهج في هذا البحث هو الطريق الذي سلكه الشارح لتشريح الأحاديث.

٢. الشرح مصدر للفعل شرح، يقال: شرح يشرح شرحاً، فهو شارح و هو مشروح. و تأتي

كلمة الشرح في اللغة لعدة معان: الشرح الفتح، والشرح الفهم، والشرح الكشف، وشرح

أي وسع، ومنه شرح الصدر شَرَحَ اللهُ صدرَه لقبول الخير يَشْرَحُه شَرْحاً فأنشَرَحَ أي وَسَّعَه

لقبول الحق<sup>١٤</sup>. الشرح في اللغة الكشف و التوضيح و الفهم و البيان.<sup>١٥</sup> وإذا قيد بالحديث

فهو : معرفة مجموعة المسائل والأصول الكلية المتعلقة ببيان معاني و فقه ما أضيف إلى

الرسول صلى الله عليه و سلم. فشرح الحديث يقصد به توضيح و بيان معانيه و فقهه، و

متممات ذلك، أو الكشف و التوضيح لمعاني و فقه ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه

و سلم.<sup>١٦</sup>

---

<sup>١٣</sup> عبد الرحمن بن أحمد العواجي، المراد بالمنهج والشرح في اللغة وفي عرف شرح الحديث، (د. م. د. ط. ١٤٢٦ هـ)،

ص. ٢.

<sup>١٤</sup> محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.س.)، الجزء الثاني، ص. ٤٩٧.

<sup>١٥</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر،

١٩٧٩م)، الجزء الثالث، ص ٢٦٩.

<sup>١٦</sup> محمد بن عمر بن سالم بزمول، علم شرح الحديث و روافد البحث فيه، (د.م. د. ط. د.س.)، ص ٧.

٣. الإمام ابن حجر الهيتمي : الهيتمي بالثاء لا بالثاء، إذا كان بالثاء فهو صاحب الكتاب "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" الحافظ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيتمي، ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبع مائة من الهجرة (٧٣٥ هـ) بمصر وتوفي في رمضان سنة سبع وثمان مائة من الهجرة (٨٠٧ هـ) بالقاهرة، وهو أحد شيوخ الإمام ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ).<sup>١٧</sup> والهيتمي بالثاء هو صاحب الكتاب "الفتح المبين بشرح الأربعين للإمام النووي" الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيتمي، كان أعظم علماء عصره وفقهاء دهره والآن أراه تُعتمد في مذهب الشافعية بعد إمام المذهب الإمام الشافعي، وأحد شيوخه المشهور هو الإمام زكرياء الأنصاري (٨٢٦-٩٢٦ هـ) وهو أحد تلاميذ الإمام ابن حجر العسقلاني وهو أحد تلاميذ الإمام ابن حجر الهيتمي.<sup>١٨</sup>

#### د. أهداف البحث وأهميته

والأهداف لهذا البحث العلمي هو معرفة منهج شرح الحديث عند الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه "الفتح المبين بشرح الأربعين للإمام النووي"، من جهة الأسلوب التي استعملها الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الحديث وإتجاهه في شرح الحديث.

ثم يرجو الباحث من نتيجة البحث العلمي أن تكون له أهميات وفوائد كما تلي:

<sup>١٧</sup> دلال محمد أبو سالم، المغني في علم تخريج أحاديث المصطفى ﷺ، (القاهرة: د.ط، د.س)، ص. ٩٦-٩٧.

<sup>١٨</sup> أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين النووي، تحقيق محمد حسن اسماعيل، ص. ١٧.

(١) أن يكون إعلاما وبيانات واردة في دراسة عن منهج شرح كتب الحديث لمن يريد

أن يبحث عن البحث المتساوي.

(٢) لزيادة خزانة العلمية لتطوير التفكير على دراسة منهج شرح كتب الحديث.

(٣) ليسهل المدرس في تدريس هذا الكتاب إذا عرف منهج المصنّف.

#### هـ. الدراسات السابقة

بعد النظر إلى المكتبات المتنوعة في الجامعات الكتب العلمية الذي يدور حولنا، لم يوجد

شيء من الطلاب الذين يبحثون عن هذا الكتاب "الفتح المبين على شرح الأربعين".

أما الأبحاث عن منهج كتاب الحديث منها:

"الشيخ الحاج محمد شكري أونس وكتابه حديث الأربعين في العلم (دراسة عن منهج التأليف

في كتاب الحديث الشريف)". قد ألف توفيق الرحمن بحثا عن منهج التأليف، وهو في كتاب

"حديث الأربعين في العلم" وهو على منهج الأجزاء الذي عيّنه على أربعين حديثا في العلم، رسالة

العلمية في الجامعة الإسلامية الحكومية أناساري ٢٠١٠.

"منهج الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم الندوي المالكي في التأليف كتب الأحاديث

الأربعينيات" قد ألف أحمد شهاب الدين بحثا عن منهج التأليف وهو على منهج الأجزاء أيضا،

أُلفَ على الأربعينيات بابا من الأبواب بالموضوعي، وجمع فيها الثاني والأربعون حديثا، اقتداء

بكتاب الأربعين النووية، رسالة العلمية في الجامعة الإسلامية الحكومية أناساري ٢٠١٢.

"منهج شرح الحديث في كتاب إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام" قد ألف فخري النور بحثاً

عن منهج الشرح، رسالة العلمية في الجامعة الإسلامية الحكومية أنتاساري ٢٠١٤.

"التبيين الراوي شرح أربعين نووي لمحمد كشف الأنوار البنجري (دراسة عن منهج شرح

الحديث)" قد ألف رودي بحثاً عن منهج الشرح، رسالة العلمية في الجامعة الإسلامية الحكومية

أنتاساري ٢٠١٤.

إذن، هناك فرق بين رسالتي والرسائل السابقة كثير، إما من جهة عنوان البحث او موضوعه

او مضمونه وخصوصاً فرقه يجهر في كتابه ومؤلف كتابه ومنهج شرح مؤلفه الذي سيبحث عنه.

## و. مناهج البحث

### ١. نوع البحث

هذا البحث من البحث المكتبي (Library-Research)، بأن يجمع الباحث المراجع من

الكتب المتنوعة المتعلقة بموضوع البحث.

#### ١. البيانات ومصادرها

تتكون البيانات المحتاجة في هذا البحث من:

أ. البيانات الأساسية، يعنى منهج شرح الحديث في كتابه الفتح المبين شرح الإمام ابن

حجر الهيتمي.

ب. البيانات الثانوية، هي البيانات المكملة المتعلقة بمناهج المحدثين في شرح الحديث.

### ج. مصادر البيانات

١. الأساسية، كتاب فتح المبين بشرح الأربعين للإمام النووي.

٢. الثانوية، كتاب علوم الحديث، كتب التراجم للعلماء المعاصرين.

٢. طريقة معالجة البيانات وتحليلها

لتحصيل البيانات المحتاجة، يقوم الباحث بطريق معالج البيانات المكتوبة - جمع

البيانات ودراسته من الكتب التي يتعلق بهذا البحث التي وجدت في المكتبة - في تسهيل

بحته يسلك الباحث الخطوات الآتية:

أ. جمع البيانات أي جمع البيانات من أي مصادر وأساسية كانت أم ثانوية.

ب. تحرير البيانات أي إعادة نظر البيانات و تكميل نقصانه.

ج. اختيار البيانات أي إختيار البيانات وتفريقه إلى البيانات الأساسية والبيانات الثانوية.

وبعد هذه الخطوات، يذهب الباحث إلى تحليل البيانات مناسبة بترتيب البحث.

يخدم البيانات على سبيل وصفي (Deskriptif) لكي يجد الباحث تصوير المشكلة و شرحا

موضوعيا (Objektif) منه مناسبا بترتيب البحث. ثم التحليل بعون النظرية و بآراء الباحث

نفسه. والآخر يؤخذ الإستنباط.

### ز. ترتيب البحث

يرتّب البحث في هذا البحث العلمي على أربعة أبواب كما في المضامين التالية:

الباب الأول: يتضمن على المقدمة، التي تشتمل دقائق هذا البحث وتشرح عن بواعث البحث، وتنظيم المشكلات، وتحديد الموضوع، وأهداف البحث وأهمياته، والدراسات السابقة، ومناهج البحث، وترتيب البحث.

الباب الثاني: يتضمن على منهج شرح الحديث، الذي يشتمل على التعريف بشرح الحديث والتعريف بمنهج شرح الحديث والمناهج في شرح الحديث.

الباب الثالث: يتضمن على البحث عن منهج شرح الحديث عند ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتح المبين، الذي يشتمل على ترجمة المؤلف وفيها اسمه ونسبه، رحلته في العلمية، شيوخه وتلاميذه، مؤلفاته، ووفاته، وبعدها تعريف الكتاب يتكون على بواعث الكتابة وترتيب البحث، وطبع الكتاب، ثم أسلوب المؤلف في شرح الحديث، ثم الإتجاه فيه.

الباب الرابع: يتضمن على الخاتمة تتكون على نتائج البحث والتوصيات.